



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٤/٤/٢٠٢٠ الْمَوَاقِفِ ١ رَمَضَانَ ١٤٤١ هـ

ثُبُوتُ صِيَامِ رَمَضَانَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَلَّفَنَا بِنَا فِي وَسْعِنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا جَعَلَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالشَّرِيعَةِ السَّمْحَةِ وَوَفَّقَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ لِلتَّقْوَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شِيبَةَ وَلَا مِثْلَ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا حَدَّ وَلَا جُثَّةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَالِيهِ وَصَفْوَةِ صَحْبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^١

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ هَذَا قَدْ بَدَأَ سَيِّدُ الشُّهُورِ رَمَضَانُ .. شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ .. شَهْرُ الْبَرَكَاتِ وَالرِّضْوَانِ .. شَهْرُ تَطْهِيرِ النَّفْسِ مِنَ الشَّوَابِ وَالْأَذْرَانِ .. شَهْرُ الْإِكْتِسَابِ مِنَ الْخَيْرَاتِ

^١ سورة البقرة/١٨٣.

وَنَيْلِ الدَّرَجَاتِ وَالْتِرْوُدِ لِيَوْمِ المَعَادِ .. شَهْرُ أَوَّلِهِ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَعَاخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ
هَكَذَا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ إِنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ مِنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ وَأَجَلِ القُرْبَاتِ وَأَحَدُ أَهَمِّ أُمُورِ الإِسْلَامِ
كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الرَّسُولِ الَّذِي رَوَاهُ الشَّيْخَانِ "بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ" اه وَعَدَّ مِنْهَا صَوْمَ
رَمَضَانَ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ
فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ شَهِدَ هَذَا الشَّهْرَ
المُبَارَكَ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ بِصَوْمِهِ فَوَجَبَ عَلَيْهِمْ صَوْمُهُ لَا صَوْمٌ غَيْرِهِ وَبَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ يَنْبَغُ أَيَّ كَيْفٍ يُعْرَفُ دُخُولُ الشَّهْرِ وَأَوَّلُهُ وَخُرُوجُهُ وَعَاخِرُهُ.

إِذَا كَيْفَ يَنْبَغُ إِخْوَةَ الإِيمَانِ صَوْمَ رَمَضَانَ عَلَى مَا بَيَّنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
اسْمَعُوا مَعِيَ .. رَوَى مالِكٌ فِي المَوْطَأِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "لَا تَصُومُوا حَتَّى
تَرَوْا الهِلَالَ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِينَ" اه^٢ فَثُبُوتُ الصَّوْمِ
إِخْوَةَ الإِيمَانِ بِرُؤْيَا الهِلَالِ .. بِرُؤْيَا هِلَالِ رَمَضَانَ لَيْسَ بِحِسَابِ الفَلَكيِّينَ .. بِرُؤْيَا هِلَالِ
رَمَضَانَ بَعْدَ غُرُوبِ شَمْسِ يَوْمِ التَّاسِعِ والعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ.

وماذا نَفْعُ لِمَنْ لَمْ تَرَ هِلَالَ رَمَضَانَ بَعْدَ مَغِيبِ شَمْسِ ذَلِكَ اليَوْمِ بِسَبَبِ غَيْمٍ أَوْ غَيْرِهِ؟ لَمْ يَتْرُكْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَانَ مَا تَحْتَاجُ الأُمَّةُ فَقَالَ: "فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ -
أَيَّ عِدَّةٍ شَعْبَانَ - ثَلَاثِينَ" اه .. هَذَا هُوَ حُكْمُ الشَّرْعِ .. هَكَذَا بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

^٢ سورة البقرة/١٨٥.

^٣ رواه مالك في الموطأ.

وسَلَّمَ حُكْمَ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَمِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَعَمِلُوا بِهَا مِنْ أَيَّامِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى أَيَّامِنَا هَذِهِ. هَذِهِ الطَّرِيقَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى المُرَاقَبَةِ لِلهَيْلَالِ بِالْعَيْنِ فِي المَدِينِ وَالقُرَى وَالبَلَدَاتِ يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ عَاشَ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَشَهِدَ عَادَاتِهِمْ مِنَ الخُرُوجِ لِمُرَاقَبَةِ الهَيْلَالِ وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِي المَوَاضِعِ الَّتِي تَتَوَضَّحُ فِيهَا الرُّؤْيَةُ وَإِطْلَاقِ المَدَافِعِ أَوْ إِيقَادِ النَّيِّرَانِ عَلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ عِنْدَ ثُبُوتِ الرُّؤْيَةِ إِذَا نَآ بِبَدءِ الشَّهْرِ الشَّرِيفِ أَوْ حُلُولِ عِيدِ الفِطْرِ المُبَارَكِ. عَادَاتٌ جَمِيلَةٌ تَمْتَدُّ جُذُورُهَا إِلَى أَيَّامِ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ أَشْرَفَ عَلَيْهَا أَهْلُ العِلْمِ عَلَى مَرِّ الأَزْمَانِ وَحَرَصَ عَلَى المُشَارَكَةِ فِيهَا أَهْلُ التَّقْوَى وَالفَضْلِ وَاسْتَقَرَّ أَمْرُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أُنْحَاءِ الأَرْضِ.

وَفَوْقَ ذَلِكَ فَهَذَا أَمْرٌ نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ فَذَكَرُوا أَنَّ الأَصْلَ فِي تَحْدِيدِ أَوَّلِ رَمَضَانَ هُوَ أَنْ يُرَاقَبَ الهَيْلَالُ بَعْدَ غُرُوبِ شَمْسِ التَّاسِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِذَا رُئِيَ الهَيْلَالُ كَانَ اليَوْمُ التَّالِي أَوَّلَ رَمَضَانَ وَإِذَا لَمْ يُرَ الهَيْلَالُ يَكُونُ اليَوْمُ التَّالِي الثَّلَاثِينَ مِنْ شَعْبَانَ وَالَّذِي بَعْدَهُ هُوَ أَوَّلُ أَيَّامِ رَمَضَانَ وَبَيَّنُّوا أَنَّ العُمْدَةَ عَلَى هَذَا وَأَنَّهُ لَا التَّفَاتِ إِلَى أَقْوَالِ الحُسَابِ وَالفَلَكِيِّينَ وَلَا عِبْرَةَ بِكَلَامِهِمْ لِتَحْدِيدِ انْتِدَاءِ الصِّيَامِ أَوْ انْتِهَائِهِ فَقَدْ قَالَ الحَافِظُ التَّوَوُّيُّ فِي كِتَابِهِ المَجْمُوعِ "وَمَنْ قَالَ بِحِسَابِ المَنَازِلِ فَقَوْلُهُ مَرْدُودٌ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحِيحِينَ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَحْسُبُ وَلَا نَكْتُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ فَإِنْ عَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ" اهْ وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ" أَيُّ لَا نَعْتَمِدُ عَلَى الكِتَابَةِ وَلَا عَلَى الحِسَابِ لِمَعْرِفَةِ أَوَائِلِ الشُّهُورِ القَمَرِيَّةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا" يَعْنِي أَنَّ الأشْهَرَ القَمَرِيَّةَ إِذَا تَسَعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا وَإِذَا ثَلَاثُونَ يَوْمًا، لَيْسَ فِيهَا ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ وَلَا وَاحِدٌ وَثَلَاثُونَ. وَفِي كِتَابِ رَدِّ المُخْتَارِ عَلَى الدَّرِّ المُخْتَارِ لِابْنِ عَابِدِينَ الحَنْفِيِّ "وَلَا عِبْرَةَ بِقَوْلِ المَوْقِفِينَ أَيُّ فِي وَجُوبِ الصَّوْمِ عَلَى النَّاسِ بَلْ فِي المِعْرَاجِ مِنْ كُتُبِ الحَنْفِيَّةِ لَا يُعْتَبَرُ قَوْلُهُمْ بِالإِجْمَاعِ". وَفِي كِتَابِ اخْتِلَافِ العُلَمَاءِ لِابْنِ هُبَيْرَةَ "وَإِتَّفَقُوا أَيُّ الأُمَّةِ الأَرْبَعَةَ عَلَى أَنَّهَا لَا اعْتِبَارَ بِمَعْرِفَةِ الحِسَابِ فِي المَنَازِلِ فِي دُخُولِ وَقْتِ الصَّوْمِ عَلَى مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ وَلَا عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ وَأَنَّ ذَلِكَ إِتْمَا يَجِبُ عَنْ رُؤْيَةٍ أَوْ إِكْمَالِ عِدَّةٍ" اهْ وَهَذَا أَخَذَهُ عُلَمَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ المُجْتَهِدُونَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَعْدَ

كَلَامِ الصَّادِقِ الْمُصَدِّقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عِبْرَةَ بِأَيِّ كَلَامٍ يُعَارِضُهُ، وَلَسْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
بِتَارِكِي طَرِيقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَعْتَمِدَ عَلَى حِسَابَاتِ الْمُنَجِّمِينَ وَالْفَلَكَيِّينَ
لِتَحْدِيدِ أَوَّلِ الصَّوْمِ وَمَوْعِدِ عِيدِ الْفِطْرِ مَهْمَا قَالُوا وَمَهْمَا عَلَّلُوا فَكُلُّ مَا آتَى بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ وَكُلُّ مَا خَالَفَهُ فَهُوَ بَاطِلٌ كَمَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وَلَمْ يَكُنِ النَّاسُ فِي زَمَنِ نَبِيِّ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ جَاهِلِينَ بِحِسَابَاتِ مَنَازِلِ الْقَمَرِ بَلْ كَانُوا كَثِيرِي
الْمُرَاقَبَةِ لِلسَّمَاءِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالتُّجُومِ وَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُمْ بِمَنَازِلِ الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ أَقْوَى
مِنْ مَعْرِفَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي زَمَانِنَا وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَبْنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُكْمَ عَلَى
ذَلِكَ بَلْ بَيَّنَّ لَنَا حُكْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كَيْفِيَّةِ دُخُولِ شَهْرِ الصِّيَامِ الْوَاجِبِ وَأَنَّهُ بِالْمُشَاهَدَةِ لِلْهِلَالِ
أَوْ اسْتِكْمَالِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ لَا بِحِسَابِ مَنَازِلِ الْقَمَرِ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ خَالِقَ الْعِبَادِ قَدْ شَرَعَ لَهُمْ مِنَ الْأَحْكَامِ فِي شَرِيعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لَا
تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا يُنَاسِبُ جَمِيعَ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
بَاقُونَ عَلَى نَهْجِ صَاحِبِ الشَّرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ مَنْ رَضِيَ وَأَبَى مَنْ أَبَى.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَدَسْتَعِينُهُ وَدَسْتَهْدِيهِ وَدَسْكَرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy, Al-Qadir* Qui dit dans la révélation explicite ce qui signifie : « **Le mois de *Ramadan* est le mois dans lequel a été descendu le *Qur'an* en tant que guide pour les gens, indication des preuves de bonne guidée et moyen de distinguer le vrai du faux. Celui d'entre vous qui vit jusqu'à ce mois, qu'il le jeûne. Et celui qui est malade ou en voyage [et qui n'a donc pas jeûné], qu'il rattrape le nombre de jours qu'il n'a pas jeûnés par la suite. *Allah* vous accorde la facilité et ne vous ordonne pas de jeûner quand cela présente une grande difficulté pour vous. *Allah* vous ordonne de rattraper les jours que vous n'avez pas jeûnés [en raison d'une maladie ou d'un voyage] et de glorifier *Allah* pour la foi qu'Il vous a accordée, puissiez-vous Le remercier. »**

Allah tabaraka wata^ala a ordonné aux personnes responsables qui parviennent vivantes jusqu'au mois béni de *Ramadan*, de le jeûner. Il leur est donc un devoir de jeûner le mois de *Ramadan* à l'exclusion de tout autre. Et le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* nous a indiqué comment on sait le début de *Ramadan*, et comment on sait sa fin.

Ainsi, chers frères de foi, comment commence le mois de *Ramadan* selon ce que nous a montré le Messager de *Allah ^alayhi s-salam* ?

Écoutez bien et soyez attentifs avec moi, l'*Imam Malik* a rapporté dans *Al-Mouwatta'* que le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit :

ce qui signifie : « ***Ne commencez pas le jeûne jusqu'à ce que vous ayez vu le croissant du mois et n'arrêtez pas de jeûner jusqu'à ce que vous ayez vu le croissant du mois. Si la vision n'a pas été possible à cause des nuages, alors complétez [le compte de *Cha^ban*] à trente jours.*** »

Ainsi, la confirmation du jeûne est réalisée par l'observation du premier croissant lunaire... Par l'observation du premier croissant lunaire de *Ramadan* et non pas par le calcul des astronomes... Par l'observation du premier croissant lunaire de *Ramadan* à l'œil nu après le coucher du soleil du vingt-neuvième jour de *Cha^ban*.

Que faisons-nous si nous ne voyons pas le premier croissant lunaire de *Ramadan* après le coucher du soleil de ce jour-là en raison des nuages ou autre ? Le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* n'a pas manqué de fournir l'explication de ce dont la communauté a besoin. C'est ainsi qu'il a dit :

ce qui signifie : « ***Si la vision n'a pas été possible à cause des nuages, alors complétez le compte*** » [c'est-à-dire le compte des jours de *Cha^ban*] « ***à trente jours.*** » Tel est le jugement de la religion... c'est ainsi que le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a présenté le jugement de la Loi de *Allah* sur cette question, et c'est de lui *s*alla l-Lahou ^alayhi wasallam que les musulmans ont pris cette méthode et qu'ils l'ont pratiquée depuis son époque *s*alla l-Lahou ^alayhi wasallam jusqu'à nos jours. Cette méthode est basée sur l'observation à l'œil nu du premier croissant lunaire dans les villes, les villages et les hameaux. C'est connu de tous ceux qui ont vécu dans les pays des musulmans et ont témoigné de leurs us et coutumes : ils sortent pour observer le croissant lunaire, ils se réunissent dans les lieux où la vision est la plus facile, ils tirent les coups de canon ou ils allument de grands feux aux sommets des montagnes une fois que la vision du croissant lunaire a été confirmée, afin d'annoncer le début du mois honoré ou l'arrivée de l'Aïd du *Fitr* béni. Il s'agit là de belles habitudes dont les racines se prolongent jusqu'à l'époque des compagnons honorés. Les gens de science ont été les premiers à veiller à ces belles habitudes et les gens de piété et de mérite ont toujours veillé à y participer ; ce sont des habitudes qui se sont ancrées chez les musulmans dans tous les coins de la terre.

De plus, les savants des quatre écoles ont mentionné explicitement ce sujet dans leurs textes. Ces savants ont indiqué que ce qui compte, c'est de se baser là-dessus et qu'à partir de là, il n'y a pas lieu de prendre en considération les propos des spécialistes du calcul pour déterminer le début ou la fin du jeûne. En effet, le *Hafidh An-Nawawiyy* dans son livre *Al-Majmou^* a dit : « ***Celui qui prend en considération le calcul pour déterminer les différentes phases de la lune, sa parole est réfutée par la parole du Prophète dans les deux Sahih*** ce qui signifie : « ***Nous sommes une communauté dont la majorité ne lit pas et n'écrit pas et nous ne nous basons pas sur l'écriture et les calculs pour connaître le début du mois lunaire. Le mois lunaire fait soit 29 soit 30 jours. Jeûnez à la vision du croissant et arrêtez de jeûner à la vision du croissant. Si la vision n'a pas été possible à cause des nuages, alors complétez le compte de Cha^ban à trente jours.*** »

À l'époque du Prophète *s*alla l-Lahou ^alayhi wasallam, la population et ses honorables compagnons n'ignoraient pas l'existence des calculs des différentes phases de la lune. Au contraire, ils observaient beaucoup le ciel, le soleil, la lune et les étoiles. Ils connaissaient, mieux que beaucoup de gens de notre époque, les différentes positions de la lune et des étoiles. Malgré cela, le Prophète *s*alla l-Lahou ^alayhi wasallam n'a pas fondé le jugement sur le calcul. Au contraire, il a indiqué le jugement de *Allah* qui consiste à faire débiter le

mois de *Ramadan* à la vision du croissant lunaire ou à compléter à trente le nombre de jours de *Cha^ban*. Dans tous les cas, on ne se base pas sur le calcul des phases de la lune.

Esclaves de *Allah*, le Créateur des esclaves vous a donné des jugements dans la Loi de notre Maître *Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam*. Cette Loi ne sera pas abrogée jusqu'au Jour du jugement. Elle comporte ce qui convient à toutes les époques et à tous les temps jusqu'au Jour du jugement. Et si Dieu le veut, nous persévérons sur la voie de celui à qui cette Loi a été révélée, sur la voie du Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam*; que cela plaise ou non à qui veut l'entendre !

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}؛. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{٥٧} يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٥٨﴾، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِي اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ رَبَّنَا اِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هُدًى مُّهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللّٰهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا اَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللّٰهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الْهَرَبِيِّ رَحِمَاتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنَّا حَيْرًا. عِبَادَ اللهِ اِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{٥٦} سورة الاحزاب / ٥٦ .

^{٥٧} سورة الحج / ٢-١